وقيل المراد به الدين اي ودينك فطهر جاء في الصحيح انه
صلى الله عليه وسلم قال رايت الناس وعليهم ثياب منها
ما يبلغ الثدي ومنها دون ذلك ورايت عمر ابن الخطاب
وعليه ازار يجره قالوا يا رسول الله فما اولت ذلك قال
الدين وقوله تعالى والرجز فسره النبي صلى الله
عليه وسلم بالاوثان فاهجر اي دم على هجره وقيل
الزاي فيه منقلبة من السين والعرب تعاقب بين السين
والزاي لقرب مخرجهما دليل على هذا التاويل قوله
تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وروي عن
ابن عباس ان معناه اترك المآثم وقرا حفص بضم
الراء والباقون بكسرها وهما لغتان ومعناهما واحد
وقال ابو العالية الرجز بضم الراء الصنم وبالكسر النجاسة
والمعصية وقال الضحاك يعني الشرك وقال الكلبي
يعني العذاب قال السنوسي ومجاز الاية اهجر ما اوجب
لك العذاب من الاعمال وقوله تعالى ولا تمنن
تستكثر مرفوع منصوب المحل على الحال اي لا تعط
مستكثرا اي لما تعطيه كثيرا واجعله خالصا لله
تعالى ولا تطلب عوضا اصلا ومعنى تستكثر اي طالبا
للكثرة كارها ان ينقص المال بسبب العطا فيكون الاستكثار
هنا عبارة عن طلب العوض كيف كان ليكون عطاؤه
صلى الله عليه وسلم خاليا عن انتظار العوض

والتفات

والتفات النفس اليه وقيل لا تعط شيئا طالبا للكثير نهي
عن الاستغزار وهو ان يهب شيئا وهو يطمع ان يعوض
من الموهوب له اكثر من الموهوب وهذا جائز ومنه
الحديث المستغزر يثاب من هبته وفيه وجهان احدهما
ان يكون نهيا خاصا برسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ظاهر الاية لان الله تعالى اختار له اشرف
الاداب واحسن الاخلاق والثاني انه نهي تنزيه
لا تحريم له ولامته وقيل انه تعالى لما امره باربعة
اشيا انذار القوم وتكبير الرب وتطهير الثياب وهجر
الرجز ثم قال ولا تمنن تستكثر اي لا تمنن على ربك
بهذه الاعمال الشاقة كالمستكثر لما تفعله ولربك
فاصبر اي على الاوامر والنواهي متقربا بذلك اليه
غير ممتن به عليه وقال الحسن بحسناتك مستكثرها
وقال ابن عباس ولا تعط عطية ملتمس بها افضل منها
وقيل لا تمنن على الناس بما تعلمهم من امر الدين
والوحي مستكثرا بذلك الانعام فانك انما فعلت ذلك
بامر الله تبارك وتعالى فلا منة لك عليهم ولهذا
قال تعالى ولربك فاصبر وقيل لا تمنن عليهم بنبوتك
اي لتستكثر اي لمن تاخذ منه اجرا على ذلك تستكثر به
مالك وقال مجاهد والربيع لا تعظم عملك في عينك
ان تستكثر من الخير فانه مما انعم الله تعالى عليك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)